الفصل الثالث: الألفاظ المركبة وأصناف المعاني

(9) والألفاظ المركّبة إنّما تتركّب عن هذه الأصـــناف- أعني عن الأســماء والكلم والحروف. وجميع الألفاظ المتركّبة عن هذه تســمّى الأقاويل، ولذلك تسمّى هذه أجزاء الأقاويل. والألفاظ المفردة قد يتركّب بعضها مع بعض أصنافا من التركيب كثيرة. وليست بنا حاجة [حيننا] إلى [ذكر] جميع أصـــناف تركيبها، لكنّا إنّما نحتاج منها إلى صـــنف واحد من أصناف التركيب. وهو أنّ الاسمين قد يتركّبان تركيبا يصير به أحدهما صفة والآخر موصوفا. وذلك مثل قولنا زيد ذاهب [وعمرو منطلق]، فإنّ هذين تركّبا تركيبا صـــار به أحدهما صـــفة والآخر موصوفا، فزيد هو الموصوف وذاهب صفة .

واللفظ المركّب هذا التركيب هو كلّ ما يليق أن يقرن به حرف إنّ المشـــدّدة فيكون القول تامّا مفهوما ، مثل قولنا إنّ زيدا ذاهب وإنّ الإنسان حيوان [وإنّ حيوانا] ما فرس. والصفة من هذين كلّ ما صلح أن يقرن به قولنا هو، مثل زيد هو ذاهب، فإنّ كلّ ما جاز أن يردف بعد [حرف] هو وتقدّم قبله [حرف] هو فهو صـفة ، مثل قولنا الفرس/ هو حيوان وزيد هو إنسـان. وبعض الناس يسمّون الموصوف المسند إليه [ويسمّون الصفة] مسندا ، وربما سمّوا الصفة الخبر [والمخبر به] والموصوف المخبر عنه. فقولنا زيد هو موصوف ومسند إليه ومخبر عنه، وذاهب هو صـــفة [وخبر] ومخبر به ومســـند. وقد يتركّب هذا التركيب [من] اسـم وكلمة، مثل قولنا زيد يمشـي. وكلّ واحد من هذه الأقاويل [هو] [متركّب عن لفظين] هما جزءاه أحدهما صـــفة والآخر موصوف.

(10) فكما تقترن هاتان اللفظتان في اللســان كذلك يقترن معنياهما جميعا في النفس. واقتران معنييهما في النفس يشـــبه [اقتران] هاتين اللفظتين في اللسان.

وكما أنّ القول المؤتلف يأتلف من جزءين كذلك المقترن في النفس يأتلف من معنيين، أحد [المعنيين] هو الذي دلّ عليه الجزء الذي هو الموصـــوف والمعنى الآخر هو الذي دلّ عليه جزء القول الذي هو

الصفة. مثال ذلك قولنا الشمس طالعة، فإنّ المعنى المفهوم من الطالع اقترن في النفس إلى المعنى المفهوم من الشمس فحصل اقتران من معنيين هما أجزاء المقترن، أحدهما معنى الجزء الذي هو [الصفة والآخر معنى الجزء الذي هو الموصوف] . فالمعنى المفهوم من الموصوف يسمّى أيضا المعنى الموصوف، والمفهوم من الصفة يسمّى المعنى الذي هو صفة، مثل قولنا الإنسان هو حيوان، فإنّ المفهوم عن الإنسان يسمّى المعنى الموصوف والمفهوم عن الحيوان يسمّى المعنى الذي هو صفة وخبر ومسند./ وقد جرت العادة في صناعة المنطق أن يسمّى المعنى الموصوف والمسند إليه والمخبر عنه موضوعا، [والمعنى المسند] والمعنى الذي هو الصفة والخبر محمولا. وذلك مثل المفهوم من قولنا زيد هو إنسان، فإنّ المعنى المفهوم من زيد هو موضوع والمفهوم هاهنا من الإنسان هو المحمول. وكذلك ما أشبهه ، مثل قولنا الفرس حيوان وسقراط عادل وعمرو أبيض والغراب أسود، فإنّ هذه وما أشبهها تأتلف من معنيين أحدهما موضوع والآخر محمول.

(11) والمعاني المفهومة عن الأسماء منها ما شأنها أن تحمل على أكثر من موضوع واحد، وذلك مثل المعنى المفهوم من قولنا إنسان، فإنّه يمكن أن يحمل على زيد وعلى عمرو وعلى غيرهما، فإنّ زيدا هو إنسان وعمرا هو إنسان وسقراط هو إنسان. وكذلك الأبيض قد يمكن أن يحمل على أكثر من واحد. وكذلك الحيوان والحائط والنخلة والفرس والكلب والحمار والثور وما أشبه ذلك، فإنّ المعاني المفهومة من جميع هذه شأنها أن تحمل على أكثر من واحد. ومنها ما ليس من شأنها أن تحمل على أكثر من [موضوع] واحد لكن إمّا ألا تحمل أصلا وإمّا إذا حملت حملت على واحد فقط، وذلك مثل المعاني المفهومة من قولنا زيد وعمرو وهذا الفرس وهذا الحائط، [وكلّ ما] أمكنت الإشارة إليه وحده، مثل هذا البياض وهذا السواد وذلك المقبل وهذا الداخل ، فإنّ هذه المعاني إمّا أن لا تحمل على شيء أصلا وإمّا إن حملت / فإنّما تحمل على شيء [ما] وحده لا غير.

وليس شيء من هذه شأنه أن يحمل على أكثر من موضوع واحد. [فإنّ التي لا تحمل على شيء أصلا فإنّها ليست تحمل على أكثر من موضوع واحد] ولا أيضا على موضوع واحد. وأمّا التي تحمل منها فإنّها إنّما تحمل على موضوع واحد فقط، مثل قولنا ذاك الداخل هو

زيد وهذا الذي يمشي هو عمرو والذي بناه فلان هو هذا الحائط والذي (ســبق) هو هذا الفرس، فإنّ المحمولات في هذه كلّها إنّما تحمل على ذلك الموضـــوع الذي أخذ في [هذا] القول [وحده] ولا يمكن أن يحمل على غير ذلك الموضـوع أصـلا. وأمّا المعنى المفهوم من قولنا إنسـان فإنّه متى حمل على موضـــوع ما أمكن أن يؤخذ بعينه محمولا على موضـــوع آخر. فالمعاني التي شـــأنها أن تحمل على أكثر من واحد تســـمّى المعاني الكلّيّة والمعاني العامّة والعامّيّة، والمعاني المحمولة على كثير (ين. و) ما لم يكن من شـــأنه أن يحمل على أكثر من واحد لكن إمّا ألا يحمل على شـــيء أصـــلا وإمّا أن يحمل على واحد فقط لا غير فإنّها تسمّى الأشخاص.